

مَكفوفٌ بِدَرِيقِ الغيْرةِ!



طفلةٌ .. تتسلَّلُ في براري العتمَةِ
عقاربُ نرقةٌ .. تنمو بينَ خطواتِها
تَغزِلُ برُموشِ أصابِعِها حريرَ وِجدٍ
مِنَ خُيوطِ مُبتدائيّ
لِتَغدُوَ قَصيدةً
تُتَوَجَّهها أميرةٌ على عَرشِ شعري! ألمحُ رائحةَ فُصولٍ مُعتقّةٍ
في ريبةِ المُواربةِ
أَتيهُ في زحمةِ أصدائِكِ
رَجْعُ أُنغنياتِ عذابٍ تتردُّ عذابًا
موسيقى شاحبةً
تُطلِلُ ثورةَ جَمالٍ مِن كوخِ أحلامي! "هيرا"
مَلجأَ النساءِ الوالداتِ
تُطارِدِينِ نِسائِيّ التلِدِ نَنِي
مِنَّةُ عِينِ تُلَاحقُ طِلَبي إلى خَفَقِ مَجْهولٍ يهْرُولُ عَملاقُكِ
يَقْتلُهُ شعري الخروبي
أَنثُرُ مِنَّةَ عُيونِهِ شموعًا على قُنْبِرتِكِ المِراةِ

على أروياش طأؤوسك الياختال شغيفة بلاؤرات غرورك
تنفشينها ..

تفرشينها بسيف شغبك اليشع شع!
كيف أردد سطةه إلى عينك
ومنابع الحذر أحمدها نارك
وتوارت ..

في قوارير ضوءك الناعس؟ بقيدي الذهبي
بين نار الأديم ونور السديم
أعلقك من معصمك
نجمة تتبهرج أسطورة التياغ
تثرثرها عرائس الم دور جوموح تحد
يشكوها الوجع:

أينك "هيفايستوس" يخلصها ويحكك؟ "هيرا"
قلبك المكفوف ببريق الغيرة
يختلس لؤلؤ خفي

وليلي يخفي ويولي
يجمع أوراق سنينك المنثورة
على رماد أنفاسي

أنظلس رهائن سلعنا في ركام الضياع
تبيكنا مناديل الوداع؟ "حبيبي"!
نغمة .. تنداح في حقلي

قطيع .. من قبيرات حياة ترعى
كوكب ألق .. في سما روحها
يضيء درب إلهامي

يحط فوق مغارة اللاهفة!